خطط الغرب

في بلاد الإسلام



بسم الله الرحمن الرحیم

خطط الغرب فی بلاد الإسلام

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

خطط الغرب فی بلاد الإسلام

اشارة

اسم الکتاب: خطط الغرب فی بلاد الإسلام

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً

وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَعْمَی?

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمَی وَقَدْ کُنْتُ بَصِیراً?

قَالَ کَذَلِکَ أَتَتْکَ آیَاتُنَا فَنَسِیتَهَا وَکَذَلِکَ الْیَوْمَ تُنْسَی?

صدق الله العلی العظیم

سورة طه: الآیة ۱۲۴-۱۲۶

کلمة الناشر

الحمد لله ربّ العالمین، والصلاة والسلام علی الهادی البشیر، والسراج المنیر، محمّد وآله الطیبین الطاهرین.

أمّا بعـد، فمنـذ أن تخلّی المسـلمون عن قوانینهم الإسـلامیة واتّبعوا الغرب اتّباع الفصـیل إثر اُمّه فتحت علیهم أبواب الأزمات الواسـعة، وراحوا یتخبّطون فی متاهات الحیاة الطویلة ومشاکلها الکثیرة التی لا أوّل لها ولا آخر.

لقد تأخّر المسـلمون عن الرکب الحضاری وفقدوا عزّتهم الاُولی التی ألبسها إیّاهم الإسلام، وأصبحوا الیوم کلقمة سائغة تتکالب علیها الذئاب المفترسة.

والغریب أنّ الکثیر منهم لاـ یحرّک ساکنـاً من أجـل الخروج من هـذه الحالـة التی یرثی لهـا، بل لا یسألون حتی أنفسـهم قائلین: لماذا أصبحنا هکذا؟

وما الذی أدّی بنا إلی ذلک؟

وما هو العلاج لمشکلتنا هذه؟

ومن جرّاء ذلک بقی المسلمون یتراجعون من سیئ إلی أسوأ حتّی آل بهم الأمر إلی ما هم علیه الیوم من التشتت والضیاع، فضلا عن فقـدهم للکثیر من بلادهم الإسـلامیة، بعـد أن کانوا خیر أمـة، حیث مـدحهم القرآن فقال عزّ من قائل?: کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنکَرِ().?

لذلک وحتّی تعود عزّتنا الإسلامیة فلابدّ من الرجوع إلی قوانین الإسلام الأصیلة ومناهله العذبة وترک القوانین الوضعیة التی جاءتنا من الغرب.

بالطبع وکما یقولون إنّ تشخیص المرض هو قبل البدء بالعلاج، فلابد من معرفة خطط الغرب فی البلاد الإسلامیة ثم الحیلولة دونها، کما یلزم معرفة القوانین الإسلامیة أوّلا ومدی تأثیرها فی تقدّم المسلمین الأوائل الذین تحدّوا الشرق والغرب بحضارتهم ثم تطبیقها.

ومن هذا المنطلق کان هذا الکتاب القیّم الذی خطّته ید المرجعیة المبارکة التی طالما شُهد لها بالعلم والورع والرؤیة الثاقبة للأحداث التی تطرأ علی الساحة.

نعم، فقد کان الإمام الشیرازی (أعلی الله درجاته) نافذ البصیرة، عمیق الفکر، لا تنطلی علیه الظواهر، وکان یدعو المسلمین للرجوع إلی القوانین الإلهیة والأحکام الأصیلة التی أخرجت اُمّة کاملة کانت غارقة فی ظلمات الضلالة والجاهلیة وساقتها إلی أعلی مراتب الکمال والعلو.

وهذا الکتاب الذی بین یدیک یبین باختصار بعض ألاعیب الغرب فی بلادنا الإسلامیة.

مرکز الجواد للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین والصلاة والسلام علی محمّد وآله الطاهرین.

أمّا بعد، فإنّ الخطّة الغربیة فی بلاد الإسلام واضحة وضوح الشمس فی رابعة النهار لکل من یتدبّر أوضاع بلاد الإسلام فی النصف الثانی من القرن الأخیر.

إنّ الغرب راح یطبّق خططه فی بلاد المسلمین تحت شعارات مختلفة وأسماء متعددة قد تکون بعضها جذّابة، منها ما طرحوه باسم الدیمقراطیة وحتی الإسلامیة، کما طرحوا الشیوعیة والقومیة والبعثیة وغیرها.

وحیث إنّنی عادة کنت اُلاحظ مثل هذه الخطط فی البلاد الإسلامیة التی عشت فیها، فقد رأیت من الجدیر أن اُدرجها فی کتاب ولو إجمالاً وأشیر إلی بعض مصادیقها فی بحث مستقل یوضّح للأجیال عبر العصور المختلفة خطورة مثل هذه الخطط التی جاء بها الغرب لتحطیم بلاد المسلمین.

راجیاً من الله سبحانه أن یوفق المسلمین للتوعیة والعمل الصالح لما یحبّه ویرضاه، إنه ولی ذلک.

قم المقدسة

محمد الشیرازی

فصل من قوانین الغرب فی بلادنا الإسلامیة

الأسلوب الاستعماری الجدید

علی الرغم من أنّ الاستعمار الغربی قد خرج ظاهراً من البلاد الإسلامیة حینما سحب أساطیله ومعدّاته العسکریة التی کان قد استولی بها علی المسلمین فی السنین السابقة إلاّ أنّه لم یدع الاُمور هکذا جزافاً، وإنّما خرج من الباب لیعود إلینا من النافذة ولکن بأُسلوب جدید.

فقد خرج الغرب من بلاد المسلمين ولكن ترك عملاءه من الحكّام الذين يطبّقون قوانينه بدقّة ويسيرون على نهجه خطوة بعد اُخرى. فإذا كان الغرب فى السابق يحتاج إلى أن يأتى بأساطيله ومعدّاته العسكرية ليستولى على بلاد المسلمين قهراً، فاليوم أصبح مستغنياً عن ذلك، إذ أنّ الحكّام قد وفّروا عليه تحمّل هذه المعاناة وأوصلوه إلى غايته المنشودة بكل سهولة وذلك عبر تطبيق مخطّطاته وقوانينه التى ساقت المسلمين إلى ما هم عليه اليوم من التأخّر والتخلّف الحضارى.

فالذى يلاحظ أوضاع البلاد الإسلامية فى النصف الثانى من القرن الأخير يتجلّى له واضحاً أنّ مخطّطات الغرب الهادفة إلى الاستيلاء على خيرات المسلمين قد طبّقت بأجمعها، الأمر الذى جعلهم يقعون فى قعر المشاكل والأزمات المريرة التى يقاسونها فى العصر الراهن.

فمن القوانين التى خطط الغرب وطبّقها الحكّام فى بلاد المسلمين هو:

١: حصر المهن

من خطط الغرب: حصر المهن، فقد أجراه عبد المحسن السعدون() فى العراق أيّام الديمقراطيين() فى العهد الملكى.

وقد كان هذا القانون ينصّ على: أنّ العمل مختص بذوى الجنسية العراقية فقط دون غيرهم، ممّا جعل الكثير من الشعب العراقى آنذاك يعانى من مشاكل البطالة والفقر والمرض والفساد وكثرة الجنايات كالسرقة والزنا واللواط وما أشبه.

فإنّ العاطل عن العمل شيئاً فشيئاً يصبح فقيراً، والفقير عادة ما يمرض حيث إنّه لا يجد القوت الكافى الذى يتقوّى به، وإذا مرض لايجد العلاج الناجع، مضافاً إلى أن الفقر من أهم أسباب الإجرام. وقد التجأ الكثير من الناس آنذاك إلى الفساد والسرقة اللذين يعتبران من حيلة العاطلين.

ناهيك إنّ العديد منهم أصبح من روّاد الجنس إذ أنّ الأولاد والبنات والنساء أخذوا يبيعون عفّتهم من أجل تحصيل المال، ولذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنّه قال: «كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر» ().

وروى عن لقمان أنه قال لابنه: «يا بنى ذقت الصبر وأكلت لحاء الشجر فلم أجد شيئاً هو أمرّ من الفقر، فإن بليت به يوماً فلا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشىء، ارجع إلى الذى ابتلاك به فهو أقدر على فرجك وسله فمن ذا الذى سأله فلم يعطه أو وثق به فلم ينجه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الأشياء لمّا ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر» ().

ولا يخفى أنّ الامتداد الشيوعى الذى كان يغزو العالم جاءوا به من أجل تحقيق مثل هذه الأغراض، إلّا أنّه والحمد لله لم يستمر طويلا وسقطت دولته وذهبت أدراج الرياح().

واليوم وبعد مرور نصف قرن تقريباً من إصدار (عبد المحسن السعدون) لقانون حصر المهن فى العراق، طبّق نفس القانون فى إحدى الدول الإسلامية الاُخرى ضدّ الأفغانيين والعراقيين، فمنعوهم من العمل، وأخذوا بتغريم من يشغّلهم فى مصنع أو معمل أو ما أشبه.

علماً أنّ المسؤولين فى هذه الدولة يدعون أنّ بلادهم هى اُمّ القرى الإسلامية، وأنّهم اُخوة مع سائر المسلمين كما نصّ القرآن الكريم حيث قال تعالى?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ().?

أجل، فقد أصبح المسلمون فى كثير من الدول الإسلامية كبنى إسرائيل، حيث قال تعالى عنهم?: ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْض فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ().?

وكما جاء فى الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: «لتركبن اُمّتى سنّة بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل وحدو القذّة بالقذّة، شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع، حتّى لو دخلوا جحراً لدخلوا فيه معهم، إنّ التوراة

والقرآن كتبته يد واحدة فی رقّ واحد بقلم واحد وجرت الأمثال والسنن سواء» ().

وبالفعل فإنّ المسلمين أخذوا يخرجون بعضهم البعض من ديارهم ويتظاهرون عليهم بالإثم والعدوان، فحصل لهم بذلك الخزی فی الدنيا، ولم يبق سوی أشد العذاب فی يوم القيامة والعياذ بالله كما فی الآية الشريفة().

٢: تحديد النسل

من خطط الغرب: قانون تحديد النسل، وقد شاهدته فی العراق وغيرها من الدول الإسلامية التی عشت فيها.

ففی العراق مثلاـ كانت الحكومة تدعو إلی تحديد النسل متحدّية نصّ حديث رسول الله صلی الله عليه و اله حيث قال: «تناكحوا تكثروا فإنّی أُباهی بكم الأُمم يوم القيامة ولو بالسقط» ().

وفی حديث آخر عنه صلی الله عليه و اله: «أما علمتم أنّی أُباهی بكم الأُمم يوم القيامة حتّی بالسقط يظل محبنطئاً أی ممتلياً غيظاً وغضباً علی باب الجنّة فيقول الله عزوجل: ادخل الجنّة، فيقول: لاـ حتّی يدخل أبوای قبلی، فيقول الله تبارك وتعالی لملك من الملائكة: ائتنی بأبويه فيأمر بهما إلی الجنّة فيقول: هذا بفضل رحمتی» ().

وقال رسول الله صلی الله عليه و اله: «شوهاء ولود خير من حسناء عقيم» ().

وقال صلی الله عليه و اله: «ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فإنّی مكاثر بكم الأُمم حتّی بالسقط» ().

وعنه صلی الله عليه و اله قال: «تزوّجوا سوداء ولوداً ولا تتزوّجوا حسناء جميلا عاقراً، فإنّی أُباهی بكم الأُمم يوم القيامة» ().

وعنه صلی الله عليه و اله قال: «حصير ملفوف فی زاوية البيت خير من امرأة عقيم» ().

ولا يخفی أنّ العراق تبعاً لخطط الغرب قام بتحديد النسل وذلك:

١: تشبّهاً بالغرب.

٢: تقليلاً لعدد المسلمين، فأخذ عدد من الأطباء بمساندة الدولة يروّجون بين الناس حبوب إسقاط الجنين، وعمليات الإجهاض وما أشبه، فضلا عن دعوة الناس إلی الاستفادة من موانع الحمل كاللّولب والأقراص وغيرها.

والملفت للانتباه أنّ إحدی الدول الإسلامية التی عشت فيها اتخذوا نفس السياسة، فأخذ الإعلام يكذّب والعياذ بالله أحاديث الرسول صلی الله عليه و اله المنادية إلی التكاثر، مدّعين أنّ قلّة النسل توجب حسن المعيشة وغيرها من التوجيهات غير المقبولة.

ومن جانب آخر أخذت الدولة تعاقب الوالدين بعدم إعطاء الجنسية للولد الرابع فضلا عن حرمانه من بعض الحقوق ككارت التغذية وما أشبه وهو بعد لا حول له ولا قوة.

علاوة علی ذلك أخذ أطباؤهم وقوابلهم يشجعون النساء علی منع الحمل أو الإجهاض والإسقاط عند حصول الحمل()، وأخذوا بتوزيع موانع الحمل من الحبوب وغيرها مجاناً علی العوائل.

هذا بالإضافة إلی بث فكرة تحديد النسل بكل إصرار عبر وسائل الإعلام: المقروءة والمسموعة والمرئية وحتی بواسطة لوحة الإعلانات فی الطرق والشوارع، ممّا لو كان رسول الله صلی الله عليه و اله أمر به لم يكونوا يزيدون الأمر، كما قال الإمام السجّاد عليه السلام حول أهل الكوفة عندما آذوا أهل البيت وعترة الرسول صلی الله عليه و اله.

وبهذه الكيفية خضع العراق خلال نصف القرن الأخير لمثل هذه القوانين التی ما أنزل الله بها من سلطان، وكذلك الدولة المجاورة له، علماً أنّ نفوس الدولتين لا تتجاوز التسعين مليون والحال أنّ فی الهند وحدها يوجد مليار ومائة مليون إنسان دون أن تجد لمثل هذه القوانين أی أثر، وفی الصين مليار وثلاثمائة مليون وهكذا.

٣: زواج البنت

من خطط الغرب: التأكيـد على تأخر بلوغ البنت وزواجها، على خلاف ما قرره العلماء الأعلام تبعاً للروايات الشـريفة من أنّ بلوغ البنت يكون إذا أكملت التاسعة من عمرها().

وحينئذ تستعد للزواج، فهى فى هذا العمر تقريباً تنضج جسدياً وتنمو قواها الداخلية.

ناهيـك أنّ البنت إذا بلغت الثانيـة عشـرة من العمر عـادةً ترغب فى الزوج، والشواهـد على ذلك كثيرة، ومن هنا فإن فى كثير من بلاد الغرب لا تكاد تجد بنتاً لم تفتض وهى فى الثانية عشرة من العمر!، وذلك رغبة فى الفساد().

وقد أكد الإسـلام على زواج البنت فى سن مبكر، وفى التاريخ الصـحيح أنّ الرسول صـلى الله عليه و اله زوّج إبنته فاطمة الزهراء عليها السلام وعمرها تسع سنوات().

وفى الحديث عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّ الجارية ليست مثل الغلام إنّ الجارية إذا تزوّجت ودخل بها ولها تسع سنين ذهب عنها اليتم، ودفع إليها مالها وجاز أمرها فى الشراء والبيع واُقيمت عليها الحدود التامّة واُخذت لها وبها» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «لا يدخل بالجارية حتّى يأتى لها تسع سنين أو عشر سنين» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا بلغت الجارية تسع سنين دفع إليها مالها، وجاز أمرها فى مالها، واُقيمت الحدود التامّة لها وعليها» ().

عبد الكريم قاسم وقانون الزواج

وقـد شاهـدت بنفسـى فى العراق أنّ عبـد الكريم قـاسم() المرتبط بالغرب كيف ألغى هـذا القانون الإسـلامى، حيث أصـدر قانوناً قَبْل خمسة وأربعين سنة تقريباً ينصّ على: أنّ بلوغ البنت وتأهّلها للزواج يكون إذا بلغت سن الخامس عشر من العمر، ويمنع الزواج قبلها.

لـذلك فقـد أصـبح الكثير من الناس يعانون من مشاكل هذا القانون غير الشـرعى، إذ أنّهم آنذاك كانوا يزوّجون البنات فى صـغرهن عادة ومع وجود هذا القانون أصبـح من الصعب عليهم التوفيق بين أوامر الشرع وما اعتادوا عليه وبين القانون الوضعى الذى جاء به عبد الكريم قاسم.

ففى أحـد الأيام التقيت بأحد القضاة فى كربلاء المقدّسة وقال لى: لقد ابتليت ما بين الشـرع والقانون! فقد جاءنى أب مع إبنته وزوجها والأب يريد إبطال العقد لاختلاف ما كان قد حصل مع صهره.

وبعد الإطّلاع على المشكلة عرفت أنّ ابنته قد تزوّجت قبل ثلاث سنين وقد كان عمرها آنذاك اثنتى عشرة سنة، وكانت حاملاً ولديها طفلان أحـدهما كانت تحمله على يـدها والآخر تسوقه بيـدها الاُخرى، فكان الأب يريـد إبطال العقد حسب القانون، فماذا أصنع؟ إن أبطلت العقـد كمـا ينصّ عليه القانون الوضـعى أكون قـد خالفت الشـرع لأنّ الزوجين غير راغبين فى الانفصال، وإن لم أبطله فالـدولة تعاقبنى على مخالفة القانون؟!

وقد طبّق نفس هذا القانون فى إحدى الدول الإسلامية الاُخرى التى عشت فيها، حيث قرّر المجلس أنّ تأهّل البنت للزواج قانوناً هو فى سنّ الخامس عشـر، الأمر الـذى يـدلّ بوضوح على أنّ بلادنا الإسـلامية تابعة للغرب وإن ادّعت الإسـلام ظاهراً واختلفت مع الغرب فى الأسماء واللغات.

وأتـذكّر عنـدما كنا فى العراق أنّنى قرأت فى كتاب من كتب الثانويـة التى تدرّس للطلاّب فى المدارس الحكومية بعد أن جعل علامة استفهام قائلا... ()

لأنّ الغرب جعل هذه العلامة فإنّ كلّ ما جعله يكون واقعاً والحال أنّه لا الدين ولا العقل يرشد إلى ذلك.

۴: إباحة الأرض

من خطط الغرب: منع قانون إباحـة الأرض وعـدم حرية عمرانها، على خلاف سـيرة رسول الله صـلى الله عليه و اله، فعندما جاء الرسول

صلى الله عليه و اله إلى المجتمع الجاهلى وجد أنّ المباحات كالأرض وغيرها يستولى عليها الأعيان والوجهاء دون غيرهم، فكانوا يمنعون الناس من إحيائها والاستفادة منها.

آنذاك قال الرسول صلى الله عليه و اله حديثه المعروف: «الأرض لله عزوجل ولمن عمرها» ().

فأصبحت الأراضى وغيرها من المباحات، لكافّة المسلمين.

وكما ينقل المؤرخّون فإنّ المسلمين فرحوا بمثل هذا القانون وراحوا يعمّرون الأرض ويزرعونها بحيث إنّ المدينة المنوّرة توسّعت وعمّرت عمّا كانت عليه سابقاً بكثير.

من جانب آخر فإنّ أوضاع المسلمين المعيشية تطوّرت وتحسّنت فأصبح الجميع يمتلك عملاـ ومنزلاـ ممّا قلّل من عدد الفقراء والمحتاجين فى أوساطهم.

ولكن وللأسف الشديد فإنّ حكّام البلاد الإسلامية تبعاً للغرب أخذوا يحاربون هذا القانون ويخالفونه علناً، حيث إنّه يخالف مصالحهم ويضرّ منافعهم، وإذا بهم يجعلون هذه المباحات التى أحلّها الله لجميع المسلمين فى قوله تعالى?: لَكُمْ() ?ملكاً خاصاً لهم، وأنّه لا يجوز التصرّف فيها إلا بإذن وإجازة منهم، علماً أنّهم لا يمنحون الإجازة إلّا بصعوبة بالغة.

ففى بلادنا الإسلامية الاستفادة من المباحات مقيّدة بدفع الضرائب المالية الضخمة، وإذا بالأراضى والمعادن وخيرات البحار تحتاج إلى إذن خاص لاـ يحصل عليه إلّا بشقّ الأنفس وبذل الأموال. بل بلغ الأمر بهم كما حصل فى العراق وإيران وغيرهما أن جعلوا ضرائب ضخمة من الأموال لكل من يريد الاستفادة من هذه المباحات فحتّى القبر جعلوا عليه ضريبة حيث لا يحقّ للناس دفن موتاهم إلّا بعد إعطاء مبلغاً من المال، علماً أنّ دول الخليج حتّى الآن يدفن الموتى فيها مجاناً كما كان فى العهود السابقة.

وقد سعيت عندما كنت فى الكويت برفقة بعض الأصدقاء أن نشترى أرضاً خاصّة لدفن الموتى لكن الحكومة رفضت.

وهكذا فإنّ الحكومات الإسلامية أخذت تقيّد الاستفادة من المباحات حتّى آل الأمر إلى ما نحن عليه اليوم، ولعلّه يأتى ذلك الزمن الذى يصبح فيه التنفّس مقابل ضريبة مالية فلا يحق للإنسان التنفّس إلّا بعد أن يعطى الحكومة مبلغاً من المال.

ولكن يبقى القول إنّ مثل هذه الحكومات التى تضيّق على الناس حتى فى معيشتهم عادة ما تنال سخط الناس فى الدنيا فضلا عن الخزى والعقاب الأليم فى الآخرة.

ولعمرى أين مثل هذه الحكومات عن الإسلام الحقيقى الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمّة الأطهار عليهم السلام لإسعاد البشرية وإخراجها من ظلمات الجاهلية إلى نور الهداية والسعادة.

توسعة المدينة المنورة

ففى تاريخ رسول الله صلى الله عليه و اله أنه كان يؤكّد على الاستفادة من المباحات من الأراضى وغيرها، وكان هذا عاملًا مهماً فى رفع المستوى الاقتصادى والمعيشى للمسلمين آنذاك، كما أنه صلى الله عليه و اله نصّ على قانون إباحة الأرض فتوسّعت المدن الإسلامية، والمدينة المنورة التى كانت قرية آنذاك، بشكل هائل.

وقد كان النبى صلى الله عليه و اله يتكفّل شخصياً بعض الفقراء والمحتاجين ويحث المسلمين على رعايتهم، وهناك نصوص كثيرة وردت فى الحث على الصدقة ورعاية المساكين سنشير إلى بعضها.

قال الإمام الرضا عليه السلام: «صعد النبى صلى الله عليه و اله المنبر، فقال: من ترك دَيناً أو ضياعاً () فعلىّ وإلىّ، ومن ترك مالا فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأُمّهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده، جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و اله» ().

وعن عطاء، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّ علىّ دَيناً إذا ذكرته فسد علىّ ما أنا فيه، فقال: «سبحان الله! أما

بلغک أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله کان یقول فی خطبته: من ترک ضیاعاً فعلیّ ضیاعه ومن ترک دَیناً فعلیّ دَینه ومن ترک مالا فأکِله، فکفالهٔ رسول الله صلی الله علیه و اله میتاً ککفالته حیّاً، وکفالته حیّاً ککفالته میّتاً» فقال الرجل: نفّست عنّی جعلنی الله فداک().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إنّ النبی صلی الله علیه و اله قال: أنا أولی بکل مؤمن من نفسه، وعلی علیه السلام أولی به من بعدی» فقیل له: ما معنی ذلک؟ فقال: «قول النبی صلی الله علیه و اله: من ترک دَیناً أو ضیاعاً فعلیّ، ومن ترک مالا فلورثته، فالرجل لیست له علی نفسه ولایهٔ إذا لم یکن له مال، ولیس له علی عیاله أمر ولاـ نهی إذا لم یجر علیهم النفقهٔ، والنبی وأمیر المؤمنین ومن بعدهما علیهم السلام لزمهم هذا، فمن هنا صار أولی بهم من أنفسهم» ().

وقد قال الإمام الصادق علیه السلام: «وکان إسلام عامّهٔ الیهود بهذا السبب لأنهم آمنوا علی أنفسهم وعیالاتهم» ().

أمّا الیوم فإنّ الناس یخرجون من دین الله أفواجاً، لعدم تطبیق قوانین الإسلام التی تضمن سعادهٔ الدنیا والآخرهٔ، ولذا فإنّ بعضهم لجئوا إلی الأحزاب الشیوعیهٔ والبعثیهٔ والقومیهٔ وما أشبه، فظنّوا أنّ الملجأ فی هذه الأحزاب.

وبذلک ضاقت بلاد الإسلام وضاعت إسبانیا والهند ولبنان وفلسطین وغیرها من أیدی المسلمین، بعد أن کان الناس? یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللهِ أَفْوَاجًا()، ?وکان کما قال تعالی?: وَأَوْرَثَکُمْ أَرْضَهُمْ وَدِیَارَهُمْ () ?وکان قانون «الإسلام یعلو ولا یعلی علیه» () هو السائد. هذا بالنسبهٔ إلی الخسائر الدنیویهٔ، أمّا الآخرهٔ فکما قال عزوجل?: وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِٔ أَعْمَی ().?

ولذا فإنّ قوانین الإسلام الواقعیهٔ إذا طبّقت فإنّ الناس یدخلون فی دین الله أفواجاً، ولا یمرنّ قرن علی الغرب إلّا ویدخل أهله فی الإسلام أفواجاً، أمّا إذا بقی الحال علی ما نحن علیه من ضیاع القوانین الإسلامیهٔ وسیادهٔ القوانین الغربیهٔ فإنّ نفس المسلمین سیخرجون من الدین أفواجاً.

الحث علی الصدقهٔ

قال تعالی?: وأنفقوا فی سبیل الله ولا تلقوا بأیدیکم إلی التهلکهٔ وأحسنوا إن الله یحب المحسنین().?

وقال سبحانه?: یا أیها الذین آمنوا أنفقوا مما رزقناکم من قبل أن یأتی یوم لا بیع فیه ولا خلهٔ ولا شفاعهٔ والکافرون هم الظالمون().?

وقال جل جلاله?: الذین ینفقون أموالهم فی سبیل الله ثم لایتبعون ما أنفقوا منا ولا أذی لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون().?

وقال سبحانه?: والذین صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاهٔ وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانیهٔ ویدرؤون بالحسنهٔ السیئهٔ أولئک لهم عقبی الدار().?

وقال عز اسمه?: إن الذین یتلون کتاب الله وأقاموا الصلاهٔ وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانیهٔ یرجون تجارهٔ لن تبور().?

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «البر والصدقهٔ ینفیان الفقر ویزیدان فی العمر ویدفعان تسعین میتهٔ السوء» ().

وعن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام قال: «لأن أعول أهل بیت من المسلمین أشبع جوعتهم وأکسو عورتهم وأکف وجوههم عن الناس أحب إلیّ من أن أحج حجهٔ وحجهٔ حتی انتهی إلی عشر وعشر مثلها حتی انتهی إلی سبعین» ().

وعن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: «داووا مرضاکم بالصدقهٔ وادفعوا البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقهٔ فإنها تفک من بین لحی سبعمائهٔ شیطان، ولیس شیء أثقل علی الشیطان من الصدقهٔ علی المؤمن وهی تقع فی ید الرب تبارک وتعالی قبل أن تقع فی ید العبد» ().

وعن عبد الرحمن بن زید عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: أرض القیامهٔ نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله» ().

وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «الصدقهٔ بالید تدفع میتهٔ السوء وتدفع سبعین نوعا من أنواع البلاء

وتفک عن لحی سبعین شیطانا کلهم یأمره أن لا تفعل» ().

وعن أبی ولاد قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «بکروا بالصدقة وارغبوا فیها، فما من مؤمن یتصدق بصدقة یرید بها ما عند الله لیدفع الله بها عنه شر ما ینزل من السماء إلی الأرض فی ذلک الیوم إلا وقاه الله شر ما ینزل من السماء إلی الأرض فی ذلک الیوم» ().

وعن غیاث بن إبراهیم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن الصدقة تقضی الدین وتخلف بالبرکة» ().

وعن السکونی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: تصدقوا فإن الصدقة تزید فی المال کثرة وتصدقوا رحمکم الله» ().

وعن علی بن وهبان عن عمه هارون بن عیسی قال: قال أبو عبد الله علیه السلام لمحمد ابنه: «کم فضل معک من تلک النفقة» قال: أربعون دینارا، قال: «اخرج وتصدق بها» قال: إنه لم یبق معی غیرها، قال: «تصدق بها فإن الله عز جل یخلفها أما علمت أن لکل شیء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها» ففعل فما لبث أبو عبد الله علیه السلام عشر أیام حتی جاءه من موضع أربعة آلاف دینار، فقال: «یا بنی أعطینا لله أربعین دینارا فأعطانا الله أربعة آلاف دینار» ().

وعن السکونی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «سئل رسول الله صلی الله علیه و اله: أی الصدقة أفضل، قال: علی ذی الرحم الکاشح» ().

وعن معلی بن خنیس عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث قال: «إن صدقة اللیل تطفئ غضب الرب وتمح الذنب العظیم وتهون الحساب، وصدقة النهار تنمی المال وتزید فی العمر» ().

وعن هشام بن سالم قال: (کان أبو عبد الله علیه السلام إذا أعتم وذهب من اللیل شطره أخذ جرابا فیه خبز ولحم والدراهم فحمله علی عنقه ثم ذهب به إلی أهل الحاجة من أهل المدینة فیقسمه فیهم وهم لایعرفونه، فلما مضی أبو عبد الله علیه السلام فقدوا ذلک فعلموا أنه کان أبا عبد الله علیه السلام)().

وعن أبی حمزة الثمالی فی حدیث قال: (کان علی بن الحسین علیه السلام لیخرج فی اللیلة الظلماء فیحمل الجراب فیه الصرر من الدنانیر والدراهم حتی یأتی باباً باباً فیقرعه ثم یناول من یخرج إلیه فلما مات علی بن الحسین علیه السلام فقدوا ذلک فعلموا أن علی بن الحسین علیه السلام الذی کان یفعل ذلک)().

توسعة المدن العراقیة

وعندما کنا فی العراق منحت الحکومة قطعة أرض مساحتها خمسمائة أو ألف متر لکل مواطن علی أن یدفعوا قیمتها بالتقسیط شهریاً بمبلغ بسیط وقدره عشرة أو عشرین دیناراً، وإن کان أخذ هذه الضریبة غیر صحیح أیضاً، إلا أنه توسّعت مدینة کربلاء المقدّسة عدة فراسخ من الشمال، ومقدار فرسخین من الغرب، ومن الشرق ثلاثة فراسخ، ومن الجنوب ما یقارب ذلک.

کل ذلک فی أقل من ثلاث سنوات.

وکذلک توسّعت سائر المدن العراقیة من بغداد والبصرة والناصریة والنجف الأشرف وغیرها، ممّا یحتاج بیان التفاصیل إلی تألیف کتاب مستقل.

نصیحة لعبد الکریم قاسم

وأتذکّر أنّنی آنذاک قلت لعبد الکریم قاسم عندما زرناه لکی ننصحه بالعمل وفق الإسلام، وکانت الزیارة مع السیّد سعید الزینی()، وصهرنا السیّد عبد الحسین القزوینی(): لماذا أخذتم المال من الذین أرادوا بناء دور لسکناهم؟

وذكرت له قانون الإسلام «الأرض لمن عمرها»..

وأشكلنا عليه عدّة اشكالات..

فلم يكن له جواب مقنع، وقد ذكرت تفاصيل هذا الحوار فى كتاب آخر().

علماً بأنه سيأتى هو وأمثاله ممّن خالفوا قوانين الإسلام فى يوم ليروا عاقبة أمرهم وما ترتب على أخذهم الأموال ظلماً وجوراً من الناس الذين يريدون الاستفادة من المباحات فى بلاد الإسلام.

قال تعالى?: وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلاَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ().?

وقال سبحانه?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ? وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ().?

وكان أخذ الأموال على دفن الأموات مستهجناً جدّاً، ثم أصبح من اللازم دفع الضرائب وما أشبه!

وأتذكر عند ما دفنّا ميّتاً فى مقبرة كربلاء المقدسة، من دون أن ندفع درهماً واحداً أصلا، حتّى أنّ الدفّان المسمّى ب (الحاج محسن) لمّا عرضنا عليه المال رفض وقال: إنّه واجب شرعى، فأصررت عليه بأن يأخذ ربع دينار تبرّعاً منّا له وليس من باب الاُجرة وإنّما كمساعدة له، فقبل عند ذلك وتشكّر كثيراً.

إلى غيرها من الأمور التى أشرنا إلى بعضها فى كتاب (حياتنا قبل نصف قرن) () و(بقايا حضارة الإسلام كما رأيت) ()..

ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

۵: إلغاء قانون السبق

من خطط الغرب: إلغاء قانون السبق، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه المسلم فهو أحق به» ().

نعم، هذا القانون مقيّد بقوله تعالى?: لكم () ?التى نصّت عليه الآية المباركة على ما هو مذكور فى الفقه.

فكل المعادن، والغابات، وآجام القصب، والجبال، والأنهار، والبحار، وما فيها من الحيوانات والأسماك وطير السماء، وغيرها هى لمن سبق إليها بقصد التملّك، الأمر الذى يفتح للناس باب رزق واسع.

وقد شاهدت ذلك شخصياً فى العراق قبل نصف قرن تقريباً، إذ أنّ بعض الناس كانوا يخرجون الملح من الرزّازة، والأسماك من المياه، والجص من الأرض، والأحجار من الجبال، ويصطادون الطيور فى الهواء، والحيوانات البرية فى الصحراء، ويأتون بها إلى السوق ويبيعونها.

ولمّا جاء عبد الكريم قاسم منع كل ذلك وفرض عليه ضريبة مالية وأصدر قانوناً ينصّ على: أنّ الاستفادة من هذه المباحات تحتاج إلى إذن وإجازة من الحكومة، فارتفعت بذلك قيمة هذه الاُمور حتى أصبحت قيمة الملح الذى كنّا نشتريه لقوت سنتنا بعشرة أفلس أضعافاً مضاعفة، بل حتى القِدْر الحجرى الذى كانوا يصنعونه من أحجار الجبال فرضوا عليه ضريبة مالية.

تبذير الأموال

من جانب آخر فإنّ الحكومات التابعة للغرب أنهكت كاهل البلاد من خلال زيادة الموظفين()، وجلب العمالات الغربية.

فضلا عن صرفهم للكثير من واردات البلاد وأموال الشعب على مظاهر البذخ()، وشراء الأسلحة الفتّاكة بأثمان باهضة()، واستيراد البضائع غير المحتاج إليها.

وقد ذكروا: أن صدام التكريتى() قطع نحو ثلاثين مليون نخلة من ۳۳ مليون الأمر الذى ساهم بقوّة فى شلّ الاقتصاد العراقى، إذ أنّ اعتماد العراق على النخيل يأتى مباشرة بعد الوارد النفطى الذى يصدّره العراق().

وشيئاً فشيئاً تحوّل العراق بلد الخيرات إلى دولة فقيرة تعانى من الديون الثقيلة التى أنهكت كاهلها().

نهب ثروات المسلمين

بالطبع هذا غير مقتصـر على العراق فحسب، بل يشـمل سائر دول الإسـلام إذ أنّ الاستعمار أخذ ينهب ثروات المسلمين بشكل عجيب، ففی إفريقيا مثلاً راحوا ينهبون «الماس» إلی غيرها من المصاديق المختلفة فی العديد من البلاد الإسلامية.

وقد حرّضوا عملاءهم فی العراق على فرض قانون منع الاستفادة من المباحات، وإذا بخيرات العراق أصبحت خاصّة بالحكومة فقط.

ناهيك أنّ بعض خيرات العراق كانت تـذهب هدراً دون أن يسـمحوا للناس الاسـتفادة منها، فمثلا منعوا اصـطياد الأسـماک من نهری (دجلة) و(الفرات) وتركوها تذهب مع المياه التی تصبّ فی (شط العرب) فضلا عن قطعهم للنخيل وما أشبه.

۶: تقسيم البلاد

من خطط الغرب: قانون تقسيم البلاد.

فإن من أخطر خطط الغرب فی بلاد الإسـلام هو تقسـيمها إلی دول أو دويلات صـغيرة وذلک بجعل الحـدود الوهمية والمفتعلة والتی تخالف الفطرة والعقل والشرع.

مضافاً إلی اتخـاذ سـياسة إفقـار البلاـد ولو فی بعض الجوانب حتی تكون بحاجـة إليهم دائماً، ففرقوا بين الثروات الموجودة فی العالم الإسـلامی وجعلوا عـدم التنسيق بينها، حتی لا يكون لبلـد ما ثروتان، فإذا كان بلـد ما غنياً فی الزراعة فإنّهم يمنعونه من الصـناعة، وإذا كان بلداً آخراً متقدّماً فی الصناعة فإنّهم يمنعونه من الزراعة وهكذا.

ففی العراق عندما كنّا جاء عبد الكريم قاسم بقانون الإصـلاح الزراعی() وإذا بالزراعة تتأخّر بشـكل ملحوظ حتی أنّ أحد المهندسـين الغربيين الـذين جاءوا للبحث عن المشـكلة فی هذا القانون، قال: إنّ هذه خطّة لإفقار العراق من الزراعة، إذ أنّ الفلاحين تركوا عملهم وسكنوا المدن لما رأوا من أنّ الربح فی المدن أكثر من الزراعة.

وهنا يتجلّی واضـحاً فلسـفة محاربـة حكّام العراق للزراعـة، إذ أنّهم تبعاً لأوامر الغرب يعلمون أنّ العراق لـديه وارد نفطی ضـخم وطبق قانونهم لا ينبغی أن تكون لبلد ثروتان فی نفس الوقت.

ولعلّه لهـذا السبب قام صدام بقطع النخيل حتی تراجعت مرتبة العراق كدولة أولی فی إنتاج التمور إلی سادس دولة فی العالم كما فی الإحصائيات.

والجدير بالذكر أنّه فی السابق لم يكن لقانون تقسيم البلاد وهذه الحدود المصطنعة أثر ولا خبر، والشواهد الدالّة على ذلک كثيرة.

فقد سافرت جدّتی من الاُمّ السـيّدة آمنة (رحمها الله) قبل ثمانين عاماً تقريباً إلی الحج بواسطة الأباعر والسفن من طريق سورية ولبنان، حيث زارت السـيّدة خولـة عليهـا السـلام والسـيّدة زينب عليها السـلام ثم إلی الأردن لتزور جعفر بن أبی طالب عليه السـلام وفلسـطين لزيارة البيت المقدس، ثم إلی مصر وفيها السيدة أم كلثوم عليها السلام ومقام رأس الإمام الحسين عليه السلام ومنها إلی الحجاز.

وقد سألتها آنذاک قائلا: هل احتاج سفركم إلی إجازة أو جواز؟

فقالت (رحمها الله): لم يكن فی تلک الأيّام أثر من هـذه الاُمور، وإنّما كانت الزيارة كما تذهب اليوم من كربلاء المقدسة إلی النجف الأشرف للزيارة.

وقد استغرق سفرها سنة كاملة رواحاً ومجيئاً.

نعم، لم تكن بين بلاد الإسلام حدود جغرافية، ولا قيود كالجوازات والضرائب التی تفرضها السلطات فی عصرنا الراهن.

ولذا فإنّنا نقرأ فی الدعاء فی كل يوم من أيّام شهر رمضان: «اللهم ارزقنی حجّ بيتک الحرام فی عامی هذا وفی كل عام» ().

وقد ورد: أنّ الإمام السجّاد عليه السلام حجّ فی إحدی السنين فكان عدد الحجّاج فی ذلک العام أربعة ملايين ونصف حاج.

واليوم رغم وفرة الوسائل المتطوّرة وتقدّم الزمان على ذلك الزمان نجد أنّ عدد الحجّاج لا يتجاوز المليونين.
وقد كتبت كتاباً تحت عنوان (ليحجّ خمسون مليوناً كل عام)() ذكرت فيه كيف يمكننا أن نجعل الحج يستوعب كل عام خمسين مليوناً ليتمكّن جميع المسلمين وهم مليارات، من أداء فريضة الحج خلال أربعين عاماً.
خلاصة القول: إنه ينبغى للمسلمين اليوم أن يلتفتوا إلى خطط الغرب فى بلادهم ويعملوا ليل نهار من أجل إعادة القوانين الإسلامية التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام ليسعد الناس فى دنياهم وآخرتهم، والله الموفّق المستعان.

فصل: عندما كان الإسلام حاكماً

معرفة التاريخ الإسلامى

من الأُمور المهمّة التى يلزم على المسلمين معرفتها اليوم هو تاريخ المجتمع الإسلامى وسعادته فى ظل القوانين الإسلامية، وكيف كان تعايش المسلمين بخير وتقدم مع هذه القوانين التى جاء بها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأكّد عليها الأئمّة الأطهار عليهم السلام.
أجل، فإذا اطّلع المسلمون فى عصرنا الراهن على تاريخهم فى العصور السابقة فإنّهم بلا شكّ وريب سيدركون مدى تأثير القوانين الإسلامية على سعادتهم وتقدّمهم فضلا عن ذلك فإنّهم سيعملون من أجل إعادة تلك القوانين التى ضيّعها حكّام المسلمين تبعاً لخطط الغرب، ومن هنا كان من المناسب ذكر بعض الشواهد الدالّة على أهمية مثل هذه القوانين الإسلامية فى هذا الكتاب.

قداسة العمل

إنّ الذى يلاحظ الروايات الشريفة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام يجد أنّها تؤكّد بشكل حثيث على قداسة العمل وضرورته للإنسان فى الحياة، وأنها قد ذمت البطالة أشد ذم.
ففى الحديث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنّ محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنّ على بن الحسين عليه السلام يدع خلفاً أفضل منه حتّى رأيت ابنه محمد بن على عليه السلام فأردت أن أعظه فوعظنى فقال له أصحابه: بأى شىء وعظك؟
قال: خرجت إلى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارّة فلقينى أبو جعفر محمد بن على عليه السلام وكان رجلا بادناً ثقيلا وهو متّكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت فى نفسى: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحال فى طلب الدنيا؟! أما لأعظنّه، فدنوت منه فسلّمت عليه، فردّ علىّ السلام بنهر وهو يتصاب عرقاً.
فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحال فى طلب الدنيا؟ أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟
فقال: لو جاءنى الموت وأنا على هذه الحال جاءنى وأنا فى طاعة من طاعة الله عزوجل أكفّ بها نفسى وعيالى عنك وعن الناس وإنّما كنت أخاف أن لو جاءنى الموت وأنا على معصية من معاصى الله.
فقلت: صدقت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى» ().
وعن محمد بن عذافر، عن أبيه قال: دفع إلىّ أبو عبد الله عليه السلام سبعمائة دينار وقال: «يا عذافر اصرفها فى شىء أمّا على ذلك ما بى شره ولكنى أحببت أن يرانى الله عزوجل متعرّضاً لفوائده» قال عذافر: فربحت فيها مائة دينار، فقلت له فى الطواف: جعلت فداك قد رزق الله عزوجل فيها مائة دينار، فقال: «أثبتها فى رأس مالى» ().
وعن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمراً بيده، فقلت: جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض

مواليك فيكفيك، فقال: «يا داود إنّه لا يصلح المرء المسلم إلّا ثلاثة التفقّه فى الدين والصبر على النائبة وحسن التقدير فى المعيشة» ().

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: «الذى يطلب من فضل الله ما يكفّ به عياله أعظم أجراً من المجاهد فى سبيل الله عزوجل» ().

ولا يخفى أنّ الإسلام عندما يدعو الناس إلى العمل فإنّه بالمقابل هيّأ لهم أسبابه مثل إباحة الأراضى والمياه وحرّية السفر والتجارة والبناء وما أشبه، الأمر الذى كان يؤدّى إلى وفرة الأعمال وكثرتها.

من هنا فإنّ مجتمع الرسول صلى الله عليه و اله لم يكن يعانى من أزمة اسمها البطالة وتأزّم فرص العمل إذ أن الجميع آنذاك كان بوسعه أن يعمل ويكدّ لعياله وأُسرته بكل حرية دون أن يحتاج إلى إجازة أو دفع ضريبة أو ما أشبه.

وإلاّ ـ ماذا يعنى حث الرسول صلى الله عليه و اله والأئمّة الأطهار عليهم السلام على العمل، فإذا لم تكن فرص العمل متاحة آنذاك فكيف يدعون الناس إلى العمل؟ ولماذا يبدون مذمّتهم للعاطلين؟

وحيث إنّ الإسلام وفّر الأسباب الرئيسية للعمل كان أهل البيت عليهم السلام يؤكّدون على أهميته كما هو واضح فى الروايات التالية:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «إذا أعسر أحدكم فليضرب الأرض ويبتغى من فضل الله، ولا يغمّ نفسه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام: أنّ رجلا سأله أن يدعو الله أن يرزقه، فقال: «أدعو لك، ولكن اطلب كما أُمرت» ().

بل إنّ أهل البيت عليهم السلام أنفسهم كانوا يعملون ويقدّسون العمل، ففى الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله مرّ فى غزوة تبوك بشاب جلد يسوق أبعرة سماناً، فقال له أصحابه: يا رسول الله! لو كانت قوّة هذا وجلده وسمن أبعرته فى سبيل الله لكان أحسن.

فدعاه رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: «أرأيت أبعرتك هذه أى شىء تعالج عليها؟»

فقال: يا رسول الله! لى زوجة وعيال، فأنا أكسب عليها ما أنفقه على عيالى وأكفّهم عن مسألة الناس وأقضى دَيناً علىّ.

قال: «لعلّ غير ذلك».

قال: لا.

فلمّا انصرف قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لئن كان صادقاً إنّ له لأجراً مثل أجر الغازى وأجر الحاج وأجر المعتمر» ().

وعن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام فى بعض طرق المدينة فى يوم صائف شديد الحرّ فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزوجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه و اله وأنت تجهد لنفسك فى مثل هذا اليوم؟ فقال: «يا عبد الأعلى خرجت فى طلب الرزق لأستغنى عن مثلك» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج ومعه أحمال النوى فيقال له: يا أبا الحسن ما هذا معك؟ فيقول: نخل إن شاء الله فيغرسه فما يغادر منه واحدة» ().

وعن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل فى أرض له قد استنقعت قدماه فى العرق فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟

فقال: «يا على عمل باليد من هو خير منّى ومن أبى فى أرضه».

فقلت له: من هو؟

فقال: «رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين وآبائى عليهم السلام كلّهم قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والصالحين» ().

الوحدة الإسلامية

بعد أن کان المجتمع الجاهلی متفرّقاً تحکمه نعرات التکبّر ونزعات العنصریة جاء رسول الإنسانیة محمد صلی الله علیه و اله ودعا الناس إلی الوحدة والأُخوّة والانضواء تحت رایة الإسلام المبارکة.

فبین الفترة والأُخری کان رسول الله صلی الله علیه و اله یؤکّد علی الأُخوّة الإسلامیة وعدم التفاخر بمفاخر الجاهلیة البائدة، فعن أبی جعفر علیه السلام قال: «لمّا کان یوم فتح مکّة قام رسول الله صلی الله علیه و اله فی الناس خطیباً فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال: أیّها الناس لیبلّغ الشاهد الغائب! أنّ الله تبارک وتعالی قد أذهب عنکم نخوة الجاهلیة، والتفاخر بآبائها وعشائرها، أیّها الناس إنّکم آدم وآدم من طین، ألا وإنّ خیرکم عند الله وأکرمکم علیه أتقاکم وأطوعکم له، ألا وإنّ العربیة لیست بأب والد، ولکنّها لسان ناطق، فمن طعن بینکم وعلم أنه یبلّغه رضوان الله حسبه، ألا وإنّ کلّ دم مظلمة أو إحنة کانت فی الجاهلیة فهی تظلّ تحت قدمی إلی یوم القیامة» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من تعصّب أو تعصّب له فقد خلع ربق الإیمان من عنقه» ().

وبالفعل فقد اتّحد المسلمون وتآلفوا بشکل عجیب بحیث إنّهم أخذوا یبغضون التفاخر الجاهلی ویذمّون أهله وأتباعه، فعن أبی عبدالله علیه السلام قال: «جاء رجل موسر إلی رسول الله صلی الله علیه و اله نقی الثوب فجلس إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلی جنب الموسر، فقبض الموسر ثیابه من تحت فخذیه، فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله: أخفت أن یمسّک من فقره شیء؟

قال: لا.

قال: فخفت أن یصیبه من غناک شیء؟

قال: لا.

قال: فخفت أن یوسخ ثیابک؟

قال: لا.

قال: فما حملک علی ما صنعت؟

فقال: یا رسول الله إنّ لی قریناً یزیّن لی کل قبیح، ویقبّح لی کل حسن، وقد جعلت له نصف مالی.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله للمعسر: أتقبل؟

قال: لا.

فقال له الرجل: لِمَ؟

قال: أخاف أن یدخلنی ما دخلک» ().

وعن الأصبغ بن نباتة قال: سألت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام عن سلمان الفارسی (رحمة الله علیه) وقلت: ما تقول فیه؟

فقال: «ما أقول فی رجل خلق من طینتنا وروحه مقرونة بروحنا خصّه الله تبارک وتعالی من العلوم بأوّلها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرّها وعلانیتها، ولقد حضرت رسول الله صلی الله علیه و اله وسلمان بین یدیه فدخل أعرابی فنحّاه عن مکانه وجلس فیه فغضب رسول الله صلی الله علیه و اله حتّی درّ العرق بین عینیه واحمرّتا عیناه، ثمّ قال: یا أعرابی أتنحّی رجلاـ یحبّه الله تبارک وتعالی فی السماء ویحبّه رسوله فی الأرض؟

یا أعرابی أتنحّی رجلا ما حضرنی جبرئیل إلاّ أمرنی عن ربّی عزوجل أن أقرئه السلام؟

یا أعرابی إنّ سلمان منّی، من جفاه فقد جفانی، ومن آذاه فقد آذانی، ومن باعده فقد باعدنی، ومن قرّبه فقد قرّبنی.

یا أعرابی لا تغلطن فی سلمان، فإنّ الله تبارک وتعالی قد أمرنی أن أُطلعه علی علم المنایا والبلایا والأنساب وفصل الخطاب.

قال: فقال الأعرابی: یا رسول الله ما ظننت أن یبلغ من فعل سلمان ما ذکرت؟ ألیس کان مجوسیاً ثم أسلم؟

فقال النبی صلی الله علیه و اله: یا أعرابی اُخاطبک عن ربّی وتقاولنی، إنّ سلمان ما کان مجوسیاً ولکنّه کان مظهراً للشرک مضمراً للإیمان؟

یا أعرابی أما سمعت الله عزوجل یقول?: فَلاَ وَرَبِّکَ لاَیُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لاَ یَجِدُوا فِی أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِیماً().?

أما سمعت الله عزوجل یقول?: مَا آتَاکُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا().?

یا أعرابی خذ ما آتیتک وکن من الشاکرین ولا تجحد فتکون من المعذّبین وسلّم لرسول الله قوله تکن من الآمنین» ().

ونقل: أنّ سلمان الفارسی (رضوان الله علیه) دخل مجلس رسول الله صلی الله علیه و اله ذات یوم فعظّموه وقدّموه وصدّروه إجلالا لحقّه وإعظاماً لشیبته واختصاصه بالمصطفی وآله، فدخل عمر فنظر إلیه فقال: من هذا العجمی المتصدّر فیما بین العرب؟

فصعد رسول الله صلی الله علیه و اله المنبر فخطب فقال: إنّ الناس من آدم إلی یومنا هذا مثل أسنان المشط لا فضل للعربی علی العجمی ولا للأحمر علی الأسود إلّا بالتقوی، سلمان بحر لا ینزف وکنز لاینفد، سلمان منّا أهل البیت، سلسل() یمنح الحکمة ویؤتی البرهان» ().

نعم، هکذا کان الإسلام یذمّ التفاخر الجاهلی ویجعل المؤمنین إخوة.

ولذلک تقدّم المسلمون الذین عملوا بقانون الأخوة، وحقّقوا شبه المعجزات بوحدتهم هذه، الأمر الذی جعل الغرب یسلّط أتباعه علی البلاد الإسلامیة لیعیدوا نعرات الجاهلیة الاُولی وعصبیاتها من جدید.

ومع الأسف الشدید فقد وفّقوا فی ذلک وأحیوا الطائفیة من جدید، حیث أصبح المسلمون الیوم طوائف وفئات تکفّر إحداهما الاُخری، فحتی نعید عزّتنا الاُولی لابدّ من الرجوع إلی الوحدة الإسلامیة التی نادی بها الإسلام.

الحرّیات

منذ الیوم الأول الذی صدع فیه رسول الله صلی الله علیه و اله برسالة الإسلام الحقّة، دعا الناس إلی الالتزام بوحدانیة الله عزوجل ورفض کل القیود والأغلال التی تکبّل حرّیة الإنسان.

وکما ینقل المؤرّخون: أنّ أوباش الجاهلیة الاُولی أخذوا یحاربون رسول الله صلی الله علیه و اله من أجل هذه القضیة حیث إنّهم أحسّوا أنّ الإسلام سیذهب بسیادتهم الظالمة وغطرستهم علی المستضعفین من الناس.

وبالرغم من محاربتهم للرسول صلی الله علیه و اله وأتباعه وتربّصهم به الدواهی إلّا أنّه صلی الله علیه و اله ظلّ یؤکّد علی الحرّیة فی شتّی المجالات، الأمر الذی جعل الکثیر من الناس یرغب فی الإسلام.

فمن أبرز مصادیق الحرّیة التی طرحها رسول الله صلی الله علیه و اله وظلّ الأئمّة الأطهار علیهم السلام یؤکّدون علیها هی:

۱: حرّیة الفکر والعقیدة

کان رسول الله صلی الله علیه و اله یؤکّد بقوله وفعله وتقریره علی حرّیة الفکر والعقیدة، فکان یکرم حتی وفود المشرکین علی تفصیل ذکرناه فی کتاب (ولأول مرة فی تاریخ العالم) () ویسعی فی دعوتهم إلی الإسلام بالحکمة والموعظة الحسنة، وکان یجادلهم بالتی هی أحسن کما ورد فی القرآن الکریم.

فلم ینقل التاریخ: أنّه صلی الله علیه و اله تعرّض إلی غیره بالاستهزاء وما أشبه، وإنّما کان یدعوهم إلی الإسلام ویبیّن لهم محاسنه وإیجابیاته.

وكـذلك الأئمّة الأطهار عليهم السـلام لم ينقل عنهم أنّهم أساءوا إلى شـخص أو تعرّضوا له بسوء، رغم التجاسـرات العديدة التى كان يقوم بها الأعداء ومن يعتقد بالعقائد الاُخرى.

فعن عمرو بن نعمـان الجعفى قـال: كـان لأـبى عبـدالله عليه السـلام صـديق لاـ يكـاد يفـارقه إذا ذهب مكانـاً فبينمـا هو يمشـى معه فى الحذّاءين ومعه غلام له سـندى يمشى خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرّات، فلم يره فلمّا نظر فى الرابعة قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟

قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصكّ بها جبهة نفسه، ثم قال: «سبحان الله تقذف اُمّه قد كنت أرى أنّ لك ورعاً فإذا ليس لك ورع؟»

فقال: جعلت فداك إنّ اُمّه سندية مشركة!.

فقال: «أما علمت أنّ لكل اُمّة نكاحاً، تنحّ عنّى».

قال: فما رأيته يمشى معه حتّى فرّق الموت بينهما.

وفى رواية اُخرى «إنّ لكل اُمّة نكاحاً يحتجزون به من الزنا» ().

وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام فى صلاة الصبح فقال ابن الكوّاء من خلفه – تعريضاً بالإمام عليه السلام? -: وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ()!.?

فأنصت الإمام على عليه السلام تعظيماً للقرآن حتّى فرغ من الآية، ثم عاد عليه السلام فى قراءته.

ثمّ أعاد ابن الكواء الآية.

فأنصت الإمام على عليه السلام أيضاً، ثمّ قرأ.

فأعاد ابن الكواء، فأنصت الإمام على عليه السـلام ثم قال?: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ()، ?ثم أتمّ السورة وركع» ()، ولم يتعرض له.

وينقل: أنّه مرّت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم، فقال أمير المؤمنين عليه السـلام: «إنّ أبصار هذه الفحول طوامع وإنّ ذلك سـبب هناتها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله فإنّما هى امرأة كامرأته»

فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه

فوثب القوم ليقتلوه، فقال عليه السلام: «رويداً إنّما هو سب بسب أو عفو عن ذنب» ().

۲: حرية السفر

كذلك من مصاديق الحرّية التى أكّد عليها الإسـلام فى مآثره هى حرّية التنقّل والسـفر، فقد قال تعالى?: وَمَنْ يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِى الاْرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً().?

وقـد دعـا الله تبـارك وتعـالى الناس إلى السير فى الأرض أكثر من مرّة فى القرآن الكريم، بحيث بلغ عـدد الآيات الداعيـة إلى السير والتأمّل فى أحوال الاُمم السابقة ۱۴ آية أو أكثر.

بل إنّ الملائكة يوم القيامة تلوم المستضـعفين فى الأرض وتوبّخهم لعدم سـفرهم وهجرتهم إلى بلد آخر، حيث قال تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِى أَنفُسِـهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْـعَفِينَ فِى الأرض قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِـعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً().?

فلم يكن فى عهـد المسـلمين الأوائل شـىء اسـمه الجواز أو التذكرة أو التأشـيرة (الفيزا) أو غيرها من مقيّدات السـفر فى يومنا هذا، بل كان بوسع الإنسان أن يـذهب إلى أى بلـد شاء، ويسـكن أى مدينة أراد، ويتزوّج من أى قرية اختارها، ولو كانت بينها وبين بلده مئات

الفراسخ.

أمّا اليوم فقد قيّدوا الناس بأُمور اختلقها الغرب، علماً أنّ الغرب نفسه أخذ لا يلتزم بها.

فأصبح السفر فى بلادنا بحاجة إلى جواز وتأشيرة ودفع ضريبة وغيرها من الأُمور التى ما أنزل الله بها من سلطان.

۳: حرية التجارة

إلى جانب حث الإسلام المستمرّ على العمل وترك البطالة، فإنّه راح يطلق العنان للمسلمين كى يتاجروا بحرّيتهم، فضمن لهم حرية التجارة وسائر الأعمال الاقتصادية ما عدا المحرم منها وهى قليلة جدا فلم يقيّدهم برسوم وضرائب كما هو اليوم، حيث تفرض الدول الإسلامية ضرائب ضخمة على التجّار وغيرهم من الكسبة.

بل على العكس تماماً إنّ الإسلام شدّد على كل من يتعرّض لتجارة الغير ويزاحمه فى رزقه، والروايات الذامّة لعمل العشّار هى خير شاهد على ذلك.

فعن رسول الله صلى الله عليه و اله فى آخر خطبة خطبها قال: «ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنّة يوم يجزى المحسنين، ومن منع طالباً حاجته وهو يقدر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشّار».

فقام إليه مالك بن عوف فقال: وما يبلغ من خطيئة عشّار يا رسول الله؟

فقال: «على العشّار فى كل يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً» ().

وعن ابن عبّاس قال: لمّا كان فى عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود فسألوه عن مسائل كثيرة ومنها ما يقول الحمار؟

فنكّس عمر رأسه وقال: يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلّا عندك.

فقال لهم على عليه السلام: «الحمار يلعن العشّار».

ثمّ أجابهم عليه السلام عن جميع المسائل().

وعن حذيفة بن اليمان قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه و اله إذ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى مسخ من بنى إسرائيل إثنى عشر جزءً إلى أن قال: وأمّا السهيل فمسخ لأنّه كان رجلا عشّاراً فمرّ به عابد من عبّاد ذلك الزمان فقال العشّار: دلّنى على اسم الله الذى يمشى به على وجه الماء ويصعد به إلى السماء، فدلّه على ذلك، فقال العشّار: قد ينبغى لمن عرف هذا الاسم أن لا يكون فى الأرض بل يصعد به إلى السماء فمسخه الله وجعله آية للعالمين» ().

الزواج فى الإسلام

على رأس الأُمور الهامّة التى جاء بها الإسلام وأكّد عليها فى قوانينه هى مسألة الزواج المبكر والحدّ من الفساد مهما أمكن.

فبعد أن كان المجتمع الجاهلى غارقاً فى أوحال الفساد، منهكاً بأعبائه الثقيلة، جاء الإسلام ومدّ يد العون للناس من خلال تشجيعه المستمر على الزواج.

فعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «تزوّجوا فإنّى مكاثر بكم الأُمم غداً فى القيامة حتّى إنّ السقط ليجىء محبنطئاً على باب الجنّة فيقال له: ادخل الجنّة، فيقول: لا حتّى يدخل أبواى الجنّة قبلى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ما يمنع المؤمن أن يتّخذ أهلا لعلّ الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلّا الله» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ما بنى بناء فى الإسلام أحبّ إلى الله من التزويج» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «تزوّجوا فإنّ التزويج سنّة رسول الله صلى الله عليه و اله فإنه كان يقول: من كان يحبّ أن

يتّبع سنّتى فإنّ من سنّتى التزويج واطلبوا الولد» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما تلذّذ الناس فى الدنيا والآخرة بلذّة أكثر لهم من لذّة النساء وهو قول الله عزوجل?: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ() ?إلى آخر الآية، ثم قال: «وإنّ أهل الجنّة ما يتلذّذون بشيء من الجنّة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أحبّ فطرتى فليستنّ بسنّتى ومن سنّتى النكاح» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ما من شاب تزوّج فى حداثة سنّه إلاّ عجّ شيطانه: يا ويله عصم منّى ثلثى دينه، فليتّق الله العبد فى الثلث الباقى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من أحبّ أن يلقى الله تعالى طاهراً مطهّراً فليلقاه بزوجته» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إنّما الدنيا متاع وخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة» ().

وعن أبى عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تزوّجوا وزوّجوا، ألا فمن حظّ امرئ مسلم إنفاق قيمة أيّمة، وما من شيء أحب إلى الله عزوجل من بيت يعمر فى الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عزوجل من بيت يخرب فى الإسلام بالفرقة يعنى الطلاق» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله عزوجل إنّما وكّد فى الطلاق وكرّر فيه القول من بغضه الفرقة» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنّ جماعة من الصحابة كانوا حرّموا على أنفسهم النساء، والإفطار بالنهار، والنوم بالليل، فأخبرت أُمّ سلمة رسول الله صلى الله عليه و اله، فخرج إلى أصحابه فقال: أترغبون عن النساء، إنّى آتى النساء، وآكل بالنهار، وأنام بالليل، فمن رغب عن سنّتى فليس منّى، وأنزل الله?: لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ? وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللهُ حَلَالا طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ().?

فقالوا: يا رسول الله إنّا قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله?: لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ ?إلى قوله?: ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ()» ().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ركعتان يصلّيهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها أعزب» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أبى عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟

فقال: لا.

فقال: إنّى ما أُحبّ أنّ لى الدنيا وما فيها وإنّى بت ليلة ليست لى زوجة.

ثم قال: الركعتان يصلّيهما رجل متزوّج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره ثمّ أعطاه أبى سبعة دنانير قال له: تزوّج بهذه.

ثم قال أبى عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم» ().

ذم العزوبة

من جانب آخر فقد ذمّ الإسلام العزوبة وأهلها بشدّة، ففى الحديث:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «رذّال موتاكم العزّاب» ().

وعن إبراهيم بن عبد الحميد عن سكين النخعى وكان تعبّد وترك النساء والطيب والطعام فكتب إلى أبى عبد الله عليه السلام يسأله عن ذلك، فكتب إليه: «أمّا قولك فى النساء فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه و اله من النساء، وأمّا قولك فى الطعام فكان رسول الله صلى الله عليه و اله يأكل اللحم والعسل» ().

وقال النبى صلى الله عليه و اله: «ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره» ().

سهولة الزواج

والجـدیر بالـذکر إنّ الإسـلام حینما دعا الناس إلی الزواج فإنّه بالمقابل أخـذ یدعوهم إلی التساهل فیه ورفع کل الحواجز الحائلة دون تحقّقه.

فلم تکن المهور آنذاک تعدّ مشـکلة تمنع من الزواج، بل علی العکس تماماً، إنّ الإسـلام جعل قلّة المهر کوسام افتخار للمرأة وعلامة علی یمنها وبرکتها، ولیس کما فی عصرنا الراهن حیث یتفاخر المسلمون بزیادة المهور.

فعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أفضل نساء اُمّتی أصبحهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «خیر نساء أمتی أصبحهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً» ().

وروی سهل الساعدی: أنّ النبی صلی الله علیه و اله جاءت إلیه امرأة فقالت: یا رسول الله إنّی قد وهبت نفسی لک، فقال صلی الله علیه و اله: «لا إربة لی فی النساء».

فقالت: زوّجنی بمن شئت من أصحابک.

فقام رجل فقال: یا رسول الله زوّجنیها.

فقال صلی الله علیه و اله: «هل معک شیء تصدقها؟».

فقال: والله ما معی إلاّ ردائی هذا.

فقال صلی الله علیه و اله: «إن أعطیتها إیّاه تبقی ولا رداء لک، هل معک شیء من القرآن؟».

فقال: نعم سورة کذا وکذا.

فقال صلی الله علیه و اله: «زوجتها علی ما معک من القرآن» ().

وعن سهل بن سعد: أنّ النبی صلی الله علیه و اله قال لرجل: «تزوّجها ولو بخاتم من حدید» ().

وعن أبی الحسن علیه السـلام فی حـدیث أنّه قال: «وقـد کان الرجل علی عهد رسول الله صـلی الله علیه و اله یتزوّج المرأة علی السورة من القرآن وعلی الدرهم وعلی القبضة من الحنطة» ().

وعن جعفر بن محمد علیه السلام أنّه قال: «للرجل أن یتزوّج المرأة علی أن یعلّمها سورة من القرآن أو یعطیها شیئاً ما کان» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام: «أنه أتی رجل إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله أردت أن أتزوّج هذه المرأة.

قال: «وکم تصدقها؟».

قال: ما عندی شیء.

فنظر إلی خاتم فی یده فقال: «هذا الخاتم لک؟».

قال: نعم.

قال: «فتزوّجها علیه» ().

قوانین الزواج الوضعیة

من جانب آخر لم یکن فی صدر الإسـلام شـیئاً إسمه مشکلة القانون الرسمی للزواج والتقیّد بعمر خاص للزواج بل کان الزواج المبکّر سائداً ورائجاً بین الناس.

فقـد زوّج رسول الله صـلی الله علیه و اله ابنته المفضّـلة سـیّدة نساء العالمین من الأوّلین والآخرین فاطمة الزهراء علیها السـلام وهی فی سن التاسعة، لکی یتأسی به المسلمون ویزوجوا بناتهم فی مقتبل العمر.

ففى الحديث الشريف عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من سعادة المرئ أن لا تطمث ابنته فى بيته» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله عزوجل لم يترك شيئاً ممّا يحتاج إليه إلاّ علّمه نبيّه صلى الله عليه و اله فكان من تعليمه إيّاه أنّه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس إنّ جبرئيل أتانى عن اللطيف الخبير، فقال: إنّ الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمره فلم يجتنى أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهنّ دواء إلاّ البعولة وإلاّ لم يؤمن عليهنّ الفساد لأنّهنّ بشر.

قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله فمن نزوّج؟

فقال: الأكفاء.

فقال: يا رسول الله ومن الأكفاء؟

فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض المؤمنون بعضهم أكفاء بعض» ().

وفى الختام نكرر القول بأنّ المسلمين إذا أرادوا الخلاص ممّا هم عليه من الضياع والتشتت، فلابدّ لهم من معرفة خطط الغرب فى بلادهم لاجتنابها، كما يلزم عليهم الرجوع إلى أحكام الله وقوانينه فى الأرض لتعود إليهم عزّتهم الاُولى التى ألبسهم إيّاها الإسلام الحنيف. والله المستعان.

???

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة آل عمران: ۱۱۰.

() تسلّم (عبد المحسن السعدون) رئاسة الوزراء العراقية فى عهد الملك فيصل الأول عام ۱۹۲۲م وذلك بعد استقالة حكومة عبد الرحمن النقيب. وكان السعدون متحمّساً لإجراء انتخابات المجلس التأسيسى والمعاهدة العراقية البريطانية التى كانت من صنيعة بريطانيا، فوقفت بريطانيا إلى جانبه ودعمته فى سبيل ضرب المعارضة الدينية المتمثّلة بالمراجع العظام والعشائر العراقية، أمثال السيد أبى الحسن الأصفهانى، والميرزا النائينى، والشيخ مهدى الخالصى (قدس سرهم)، ومن أجل قمع المعارضة قام السعدون بتسفير الشيخ الخالصى وأولاده إلى (جدّة) والسيّد أبى الحسن والميرزا النائينى وجماعة من العلماء آنذاك إلى ايران، وكان يبلغ عددهم (۲۶) عالماً.

() الديمقراطيون: هم من يعتقدون بالديمقراطية فى الحكم وينادون إليها فى شتّى المجالات، وللديمقراطية تعاريف عدّة منها أنّها حكومة الشعب على الشعب.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۷ باب الحسد ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۴۴۵ ب۳۴ ح۱۲۴۵۹.

() تحف العقول: ص۲۲۰ باب ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() بقى الإمام الشيرازى (قدس سره) يحارب المد الشيوعى ويبين للناس مفاسده، ومن هذا المنطلق فقد ألّف سماحته (قدس سره) العديد من المؤلّفات فى هذا المجال كان منها: (مباحثات مع الشيوعيين)، (ماركس ينهزم)، (نقد نظريات فرويد)، (بين الإنسان

وداروں)، (الإنسان والقرد)، (نقد المادية الديالكتيكية). وقد تنبّأ ؟ بسقوط الشيوعية والاتّحاد السوفيتی كما ذكر ذلك فی كتابه (ماركس ينهزم).

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة البقرة: ۸۵.

() بحار الأنوار: ج۲۸ ص۱۴ ب۱ ح۲۲.

() سورة البقرة: ۸۵.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۰ ب۱ ح۲۴.

() غوالی اللآلی: ج۳ ص۲۸۷ باب النكاح ح۳۲.

() مكارم الأخلاق: ص۲۰۲ ب۸ فی أخلاقهن المذمومة.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۷۶ ب۱۴ ح۱۶۴۳۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۷۶ ب۱۴ ح۱۶۴۲۹.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۲۵۸ باب النكاح ح۲۹.

() تطرّق الإمام الشيرازی (قدس سره) إلی مسألة «تحديد النسل» فی كتابه «تحديد النسل فكرة غربية» حيث أوضح فيه (قدس سره) بالأدلّة كيف أنّ هذه الفكرة تخالف قانون الإسلام فضلا عن خدمتها لأغراض الغرب وصبّها فی مصالحه. وقد تطرّق سماحته (قدس سره) كذلك فی كتابه «تسعون مليار نسمة» إلی أضرار هذه الفكرة علی البشرية ومدی خطورتها علی المجتمعات الإسلامية، كما بين جانباً من البحث فی كتابه (العائلة).

() انظر وسائل الشيعة: ج۱۸ ص۴۱۰ ب۲.

() ذكرت مجلة (العربی) تحت عنوان صناعة الجنس فی تايلاند، العبارات التالية: (علی أبواب الفندق الذی كنّا نقيم فيه هناك دائماً حفنة من الرجال، يلاحقوننا بإلحاح وهم يلوّحون بمجموعة من صور النساء الملوّنة، وفی الحقيقة فإنّ مجموعة الصور هذه تجدها فی كل مكان، فی غرف الفنادق، ومع سائقی سيارات الاُجرة، وفی أی مكان ترويحی تذهب إليه، ولكن هذه الفئة المرابطة هی أشدّ إلحاحاً من الجميع، فهم لا يتركون لك الفرصة ولا يقبلون الاعتذار المهذّب، وهم علی استعداد للدخول فی مناقشات مضنية من أجل ترويج بضاعتهم.. ويقال إنّ عدد البغايا من النساء حوالی ۱۲۰ألف امرأة.

وتقول الإحصائيات إنّ حوالی ۷۰٪ من التايلانديين يتردّدون علی محلّات الجنس، وعادةً ما يفقد الفتيان براءتهم الاُولی داخل قاعات التدليك.. وأنّ حوالی ۱۰٪ من النساء اللواتی يعملن هنّ تحت سن الرابعة عشرة، بل إنّ بعضهنّ يبدأن هذا الطريق من سنّ العاشرة).

العربی / العدد۴۸۴ ص۵۲ مارس ۱۹۹۹م.

() انظر الكافی: ج۸ ص۳۴۰ حديث إسلام علی عليه السلام ح۵۳۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۸ ص۴۱۰-۴۱۱ ب۲ ح۲۳۹۴۶.

() الكافی: ج۵ ص۳۹۸ باب الحد الذی يدخل بالمرأة فيه ح۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۲۲۱ باب انقطاع يتم اليتيم ح۵۵۲۲.

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدی، ولد فی بغداد عام ۱۹۱۴م. التحق بالكلّية العسكرية فی ۱۹۳۲م وتدرّج فی الرتب العسكرية، انتمی لتنظيم الضبّاط الأحرار عام ۱۹۵۶م. قام بانقلاب عسكری عام ۱۳۷۷ه (الرابع عشر من تموز عام ۱۹۵۸م) وأطاح بالحكم الملكی بعد أن قتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانی، أعلن الحكم الجمهوری وشكّل مجلس السيادة وترأّس مجلس الوزراء إضافة إلی وزارة الدفاع بالوكالة لثلاث دورات، ألغی المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعدّدية الحزبية ما عدا الحزب

الشيوعى الذى أضحى الحزب المحبّب للسلطة، وألغى الحكم المدنى وأضحت البلاد خالية من الدستور، تعرّض خلال حكمه إلى عدّة محاولات انقلابيه، تعرّض لانقلاب عسكرى دبّره عبد السلام عارف مع مجموعة من الضبّاط البعثيين أمثال أحمد حسن البكر وصالح مهدى عمّاش وغيرهم وذلك عام ۱۹۶۳م، أُعدم رمياً بالرصاص مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة.

() العبارة غير واضحة وذلك للغموض فى النسخة التى وصلتنا.

() الاستبصار: ج۳ ص۱۰۸ ب۷۲ ح۳.

() سورة البقرة: ۲۹.

() الضياع بتشديد الضاد وفتحها: العيال، (لسان العرب: ج۸ ص۲۳۱ مادة ضيع).

() مستدرک الوسائل: ج۱۳ ص۳۹۸ ب۹ ح۱۵۷۱۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۸ ص۳۳۷ ۳۳۸ ب۹ ح۲۳۷۹۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۳ ص۳۹۸ ۳۹۹ ب۹ ح۱۵۷۱۹.

() بحار الأنوار: ج۳۶ ص۷-۸ ب۲۶ ح۷.

() سورة النصر: ۲.

() سورة الأحزاب: ۲۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۳۴ باب ميراث أهل الملل ح۵۷۱۹.

() سورة طه: ۱۲۴.

() سورة البقرة: ۱۹۵.

() سورة البقرة: ۲۵۴.

() سورة البقرة: ۲۶۲.

() سورة الرعد: ۲۲.

() سورة فاطر: ۲۹.

() الكافى: ج۴ ص۲ باب فضل الصدقة ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۳۷۳ ب۲ ح۱۲۲۷۳.

() تهذيب الأحكام: ج۴ ص۱۱۲ ب۲۹ ح۶۵.

() بحار الأنوار: ج۷ ص۲۹۱ ب۱۵ ح۲.

() ثواب الأعمال: ص۱۴۲ ثواب الصدقة.

() الكافى: ج۴ ص۵ باب أن الصدقة تدفع البلاء ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۳۶۷ ب۱ ح۱۲۲۵۲، والوسائل: ج۹ ص۴۳۵ ۴۳۶ ب۳۰ ح۱۲۴۲۳.

() الكافى: ج۴ ص۹ باب فى أن الصدقة تزيد فى المال ح۲.

() بحار الأنوار: ج۴۷ ص۳۸ ب۴ ح۴۱.

() تهذيب الأحكام: ج۴ ص۱۰۶ ب۲۹ ح۳۵.

() راجع مستدرک الوسائل: ج۷ ص۱۸۶ ب۱۲ ح۷۹۹۱.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۳۹۹ ب۱۴ ح۱۲۳۳۰.

() راجع علل الشرائع: ج۱ ص۲۳۲ ب۱۶۵ ح۸.

() السيد سعيد أحمد بن السيد جعفر السيد حسين زينى يعود نسبه إلى الإمام الحسن بن على عليه السلام، وكان سياسياً واعياً وله علاقات مع بعض السياسيين وكان فى نفس الوقت وكيلًا للسيد الحكيم ? ومن ثم وكيلًا للسيد الخوئى ? فى مدينة كربلاء وكان من أنصار الإمام الشيرازى، ?توفى سنة ۱۴۱۲ه.

() آية الله السيد عبد الحسين بن محمد رضا القزوينى: عالم فاضل كان يقوم بتدريس بعض كتب الفقه والأصول بحوزة النجف الأشرف وله إلمام واسع بالتاريخ الإسلامى ويُعد من صحابة المرجع الدينى الكبير السيد الخوئى.?

وكان عمدة تلمذه على الآيات العظام السيد محسن الحكيم والسيد حسين الحمامى والسيد الميرزا مهدى الشيرازى والسيد أبو القاسم الخوئى (قدس سرهم).

له خمسة أبناء علماء هم: ۱: السيد على القزوينى. ۲: السيد محمد القزوينى. ۳: السيد حسن القزوينى. ۴: السيد باقر القزوينى. ۵: السيد جعفر القزوينى.

() راجع كتاب (تلك الأيّام): ص۱۳۸ ۱۴۱، للإمام المؤلف.?

() سور يونس: ۶۱.

() سورة الزلزلة: ۷–۸.

() يقع الكتاب فى ۱۴۴ صفحة ۲۰×۱۴ ويشتمل على ۱۴ فصلا، ومن عناوينه: أوليات حياتنا، العمل والاكتساب، التبذير والإسراف، الدولة ودوائرها والقضاء، وسائل النقل والسفر، قانون من سبق، الرخص، الاكتفاء الذاتى، الصحة العامة، الإيمان والتدين، الأخلاقيات، وسائل الحرب، القوانين الإسلامية، الشعائر الإسلامية والحسينية، خاتمة: المقصود من هذا الكتاب، الرجوع إلى أحكام الله، أضرار الانفلات عن حكم الله، شورى الفقهاء المراجع، التعددية وثقافتها.

تاريخ التأليف: ۱ رجب ۱۴۱۵ه قم المقدسة. ط: مركز الرسول الأعظم ? للتحقيق والنشر، بيروت لبنان ۱۴۱۹ه ۱۹۹۸م.

() يقع الكتاب فى ۷۲ صفحة ۲۰×۱۴ ويشتمل على العناوين التالية: الحريات، الثقة بين الناس، الأخوة الإسلامية، الرخص، قلة المشاكل، قلة الأمراض، القضاء، الأمن، المجتمع، قلة الجرائم، الزواج، الوفاء والصفاء، الالتزام بالدين، الرضا والقناعة، الاكتفاء الذاتى، الدوائر الحكومية، الأحزاب، القدرة، البساطة، العمل، النظام، الثقافة، النظافة، المرأة.

تاريخ التأليف: محرم ۱۴۰۴ه قم المقدسة. ط: دار الإمام الصادق ? قم، عام ۱۴۰۵ه. وقد ترجم الكتاب إلى الفارسية، ترجمه مرتضى جوادى أبهرى، تحت عنوان (باقيمانده از تمدن اسلامى همانطور كه ديدم).

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۱۱۱ ۱۱۲ ب۱ ح۲۰۹۰۵.

() سورة البقرة: ۲۹.

() وبالرغم من ذلك إلّا أنّ الإحصاءات التى نشرتها منظمة العمل الدولية تشير بأنّ: عدد العاطلين عن العمل يبلغ ۱۵۰ مليون نسمة، وعدد الموظفين الذين لا يعملون بطاقتهم الكاملة ۷۵۰ مليون نسمة، وعدد الأشخاص الباحثين عن وظائف فى سنّ ۱۵ إلى ۲۴ سمو ۷۶۰ مليون نسمة. انظر المجلّة / العدد ۹۹۱ ص۱۲ تاريخ ۷ / ۲ / ۱۹۹۹.

() قال مجلس الذهب العالمى فى آخر تقرير إحصائى له: إنّ مبيعات الذهب فى دولة الإمارات العربية المتحدة زادت بنسبة ۵۰٪، وزاد استهلاكه ۳٪ فى السعودية فى الربع الأول من العام ۱۹۹۸ ليسجّل ۳/۲۵ طن بينما سجّل الاستهلاك فى السعودية رقماً قياسياً جديداً بلغ ۱/۷۰ طن بزيادة بلغت ۳٪ عن الفترة ذاتها من العام الماضى أيضاً.

كذلك أوضح التقرير أنّ استهلاك الذهب فى كل من قطر والبحرين والكويت وسلطنة عمان سجل نمواً متواضعاً بمعدل ۱٪ فقط ليسجل بذلك ۱۷ طنّاً فى الربع الأول من هذا العام، وقد لوحظ نمو فى مبيعات الذهب فى أوروبا حيث ارتفع الاستهلاك فى جملته إلى ۱۵٪ نتيجة ارتفاعاً لطلب الاستثمارى المسجّل فى الربع الأخير من العام الماضى، ممّا أدّى إلى ارتفاع الاستهلاك الأوروبى

الصافی بنسبة ۱۱٪ والذی تصدّرته بریطانیا بنسبة ۴۱٪. (المجلة العدد ۹۵۹ ص۴۶ بتاریخ ۴ / ۷ / ۱۹۹۸)

() تشیر الإحصائیات: أنّ ۴۰۰ ملیار دولار مجمل الإنفاق العسکری فی العالم لعام ۱۹۹۷.

۴/۴۴ ملیار دولار نفقات الدفاع فی الشرق الأوسط لعام ۱۹۹۷ ۱۹۹۸ باستثناء الکیان الصهیونی والذی یخصص معظم میزانیته للإنفاق العسکری، علماً أنّ میزانیة الکیان الصهیونی العامّة لعام ۱۹۹۷ بلغت ۶۰ ملیار دولار.

۹، ۱۷ ملیار دولار میزانیة النفقات العسکریة للسعودیة لعام ۱۹۹۷ ۱۹۹۸.

۷، ۴ ملیار دولار إیران.

۷، ۳ ملیار دولار الکویت.

۷، ۲ ملیار دولار مصر.

۲، ۲ ملیار دولار الإمارات.

۸، ۱ ملیار دولار سلطنة عمان.

۸، ۱ ملیار دولار الجزائر.

۳، ۱ ملیار دولار العراق.

۱، ۱ ملیار دولار قطر.

۵، ۰ ملیار دولار لبنان.

۴، ۰ ملیار دولار الأردن.

۴، ۰ ملیار دولار الیمن.

۴، ۰ ملیار دولار تونس.

۳، ۰ ملیار دولار البحرین.

۳، ۰ ملیار دولار موریتانیا.

۳، ۰ ملیار دولار السودان.

انظر مجلة (النبأ) / العددان (۳۰ ۳۱) السنة (۵) (ذو القعدة ذو الحجّة) ۱۴۱۹ه

() صدام التکریتی، الذی صاغه الغرب وفق متطلّبات المنطقة وظروفها السیاسیة، وحافظ علی أمنه الشخصی فی أدقّ الظروف وأحلک اللحظات، ولد عام (۱۹۳۹م) فی قریة العوجة جنوب تکریت التی تبعد مائة میل شمال بغداد، والده کان یعمل فرّاشاً فی السفارة البریطانیة، کانت اُمّه صبیحة (صبحة) طلفاح تستلم مخصّصات تقاعد زوجها من السفارة، تزوّجت صبیحة من أربعة أزواج، وکان صدام ینتقل معها من بیت زوج إلی بیت زوج آخر هذا عدا علاقاتها المشبوهة المعروفة تنامت لدیه روح الانتقام، ابتدأ عملیات القتل وهو فی السابعة عشر، اشترک مع بعض عناصر البعث فی مجادلة فاشلة لاغتیال عبد الکریم قاسم عام (۱۹۵۹م) هرب إلی سوریا ومنها إلی مصر، اشترک فی انقلاب (۱۷ تموز ۱۹۶۸م). وفی عام (۱۹۷۰م) أصبح صدام نائباً لمجلس قیادة الثورة ورئاسة الجمهوریة فی حال غیاب البکر عن البلاد. وفی عام (۱۹۷۹م) أصبح رئیساً للجمهوریة بعد أن أقصی البکر عن الحکم ومنح نفسه مهیب رکن، هاجم إیران (۱۹۸۰م) فاندلعت حرب الخلیج الاُولی واستمرّت ثمان سنوات، احتل الکویت (۱۹۹۰م) فاندلعت حرب الخلیج الثانیة وأخرج الجیش العراقی منها، وقامت قوات الحلفاء بقیادة أمریکا بتدمیر العراق ووضع العراق تحت حصار طویل الأمد، انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقی بوحشیة لا مثیل لها، فقد قدّرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما یزید علی ۳۰۰ ألف عراقی.

() تشیر الإحصائیات أنّ ۶۵۰ نوعاً من التمور کانت تزرع فی العراق، وأنّ من ۹۰ ملیون نخلة الموجودة فی العالم یوجد ۶۴ ملیون نخلة فی الأقطار العربیة أی بنسبة ۷۱٪، حصّة العراق منها مقدار ۳۲،۰۰۰،۴۰۰ نخلة تقریباً وذلک فی عام ۱۹۵۲م. وفی عام ۱۹۶۵م بلغ عدد

النخیل فی العراق: ۲۹،۹۵۳،۳۵۱ نخلة کان حصّة مدینة البصرة منها: ۱۰،۵۵۸،۵۶۶ نخلة. وفی عام ۱۹۷۱م تراجع عدد النخیل فی العراق إلی: ۱۹،۰۴۰،۲۹۴ نخلة کان حصّة البصرة منها: ۷،۰۴۳،۸۰۶ نخلة أمّا فی عام ۱۹۸۹ تراجع عدد النخیل فی البصرة إلی ۲،۶۹۷، ۶۰۰ نخلة حیث أبادها صدام فی حروبه مع إیران والکویت. انظر (مجلّة ألف باء العدد ۱۳۶۴).

() تشیر الإحصائیات: أنّ خسائر الحرب العراقیة – الإیرانیة بلغت ۴۰۰ ملیار دولار، وأنّ الخسائر فی حرب العراق والکویت بلغت ۶۷۶ ملیار دولار، وأنّ خسائر العراق فی حرب تحریر الکویت بلغ ۱۶۰ ملیار دولار، ناهیک عن خسائر العراق من جرّاء الحصار الاقتصادی التی بلغت مقدار ۴۰ ملیار دولار فضلا عن ۱۵۰ ملیار دولار المقرّر دفعها من أرصدة العراق للدول المتضرّرة فی غزو الکویت. انظر (مجلة المجتمع: العدد ۱۰۸۲).

() أصدر عبد الکریم قاسم قانون الإصلاح الزراعی فی ۱۳ صفر ۱۳۷۸ه‍ ۳۰ / ۸ / ۱۹۵۸م علی غرار قانون الإصلاح الزراعی المصری، بعد أن شکّل لجنة لدراسته برئاسة وزیر الزراعة آنذاک هدیب الحاج محمود، وکان لتطبیقه ردود فعل فی الأوساط السیاسیة والدینیة نتیجة لمخالفته للعقل والشرع والواقع الاقتصادی، ونتیجة لاهتمامه بالجانب البیروقراطی علی حساب الجانب الفنّی والعملی، ونتیجة لترکیزه علی الحدّ من نفوذ کبار الملاّکین وشیوخ العشائر أکثر من ترکیزه علی زیادة الإنتاج.

وما أن طبّق قاسم بنود هذا القانون، حتّی أضحت الزراعة فی العراق تتدهور رغم توفّر کل مقوّمات التقدّم والازدهار من وفرة المیاه وخصوبة التربة وملائمة المناخ ووفرة الأیدی العاملة، وأصبح العراق یستورد الحنطة من الدول الأجنبیة بدلا من تصدیرها. وفی تلک الحقبة کتب المرجع الدینی آیة الله العظمی السیّد صادق الشیرازی (حفظه الله) کتاباً تحت عنوان «الإصلاح الزراعی فی الإسلام» استعرض فیه الزراعة فی النظام الإسلامی والإشکالیات التی یحتویها قانون الإصلاح الزراعی الذی دعا إلیه قاسم.

() الإقبال: ص۲۴ دعاء بعد کل فریضة.

() یقع الکتاب فی ۱۵۶ صفحة طبع سنة ۱۴۱۹ه‍ — ۱۹۹۸ م، مرکز الرسول الأعظم ?للتحقیق والنشر بیروت.

() الکافی: ج۵ ص۷۳ ۷۴ باب ما یجب من الاقتداء بالأئمة ? فی التعرض للرزق ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۷ ص۴۳-۴۴ ب۱۱ ح۲۱۹۳۷.

() الکافی: ج۵ ص۸۷ باب إصلاح المال وتقدیر المعیشة ح۴.

() وسائل الشیعة: ج۱۷ ص۶۷ ب۲۳ ح۲۲۰۰۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۳ ص۷ ب۱ ح۱۴۵۶۶.

() مستدرک الوسائل: ج۱۳ ص۸ ب۱ ح۱۴۵۶۷.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۴-۱۵ ف۱ ح۷.

() الکافی: ج۵ ص۷۴ باب ما یجب الاقتداء بالأئمّة ? فی التعرّض للرزق ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۷ ص۴۱ ب۱۰ ح۲۱۹۳۲.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۱۶۲ باب المعایش والمکاسب والفوائد والصناعات ح۳۵۹۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۸-۸۹ ب۷۵ ح۱۳۵۹۶.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۸ باب العصبیة ح۲.

() بحار الأنوار: ج۶۹ ص۱۳ ب۹۴ ح۱۳.

() سورة النساء: ۶۵.

() سورة الحشر: ۷.

() الاختصاص: ص۲۲۱.

() السلسل: الماء العذب الصافی بتسلسل فی الحلق وفی صبب أو حدور إذا جری (كتاب العین: ج۷ ص۱۹۴ مادة سلل).

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۴۸ ب۱۰ ح۶۴.

() یقع الكتاب فی مجلـدین، المجلـد الأول ۳۳۵ صفحة ۲۴×۱۷، والمجلد الثانی ۳۲۰ صفحة ۲۴×۱۷. من تألیفات سـماحته ? فی قم المقدسة. طبع فی الكویت: مكتبة جنان الغدیر الكویت، ومنشورات دیوانیة الإمام الشیرازی ? عام ۱۴۱۸ه‍ ۱۹۹۷م.

() الكافی: ج۲ ص۳۲۴ باب البذاء ح۵.

() سورة الزمر: ۶۵.

() سورة الروم: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۸ ب۱۰۴ ضمن ح۱.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۸ ۴۹ ب۱۰۴ ضمن ح۱.

() سورة النساء: ۱۰۰.

() سورة النساء: ۹۷.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۳۹۰ ب۳۹ ح۲۱۸۴۲.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۴ ص۴۱۱ ۴۱۲ ب۲۷ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۱۶۷-۱۶۸ ب۲ ح۱۹۴۷۸.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۳۸۳ باب فضل التزویج ح۴۳۴۴.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۱۴ ب۱ ح۲۴۹۰۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۳-۱۵۴ ب۱ ضمن ح۱۶۳۵۰.

() الكافی: ج۵ ص۳۲۹ باب كراهة العزبة ح۶.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۱۵ ب۱ ح۲۴۹۰۳.

() سورة آل عمران: ۱۴.

() الكافی: ج۵ ص۳۲۱ باب حبّ النساء ح۱۰.

() مكارم الأخلاق: ص۱۹۶ ب۸ ف۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۴۹ ب۱ ح۱۶۳۳۱.

() الجعفریات: ص۸۹ باب الترغیب فی النكاح.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۹۵ ف۲ ح۷۰۹.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۱۶ ب۱ ح۲۴۹۰۷.

() سورة المائدة: ۸۷ ۸۸.

() سورة المائدة: ۸۹.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۲۱ ب۲ ح۲۴۹۲۱.

() الكافی: ج۵ ص۳۲۸ باب كراهة العزبة ح۱.

() تهذیب الأحكام: ج۷ ص۲۳۹-۲۴۰ ب۲۲ ح۳.

() روضة الواعظین: ج۲ ص۳۷۴ مجلس فی ذكر الحث علی النكاح وفضله.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۱۵-۱۶ ب۱ ح۲۴۹۰۵.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۱۹ ب ۲ ح ۲۴۹۱۴.

() الکافی: ج۵ ص ۳۲۴ باب خیر النساء ح ۴.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۶۰ ب ۵ ح ۱۶۳۷۵.

() غوالی اللآلی: ج ۲ ص ۲۶۳ ب ۲ باب النکاح ح ۸.

() رسالة فی المهر: ص ۲۳.

() الکافی: ج۵ ص ۴۱۴ باب التزویج بالإجارة ح ۱.

() دعائم الإسلام: ج ۲ ص ۲۲۲ کتاب النکاح ف ۶ ح ۸۲۸.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۶۰ ب ۱ ح ۱۷۵۳۵.

() الکافی: ج۵ ص ۳۳۶ باب ما یستحب من تزویج النساء عند بلوغهن وتحصینهن بالأزواج ح ۱.

() الکافی: ج۵ ص ۳۳۷ باب ما یستحب من تزویج النساء عند بلوغهن وتحصینهن بالأزواج ح ۲.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبِیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علـَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَیهـِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنـَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یـَنطَفِئ مِصباحُها، بل تـُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثـَقافة الثـَّقـَلـَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلی التـَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النـّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنـّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثـّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالـَم – مِن جهةٍ اُخرَی.
– من الأنشطة الواسعة للمرکز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثــّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.


WWW